

# ابن أبي الدنيا وكتابه ((تاريخ الخلفاء))

دراسة تاريخية وصفية

إعداد

محمد نذير بن عبد الخالق



# ابن أبي الدنيا وكتابه

## ((تاريخ الخلفاء))

دراسة تاريخية وصفية

إعداد

محمد نذير بن عبد الخالق

طالب بالمرحلة الدكتوراه

قسم التاريخ والحضارة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



**بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ**



## مستخلص البحث

تناول هذا البحث دراسة حياة المؤرخ الإمام ابن أبي الدنيا وكتابه المفقود المسمّى بـ "تاريخ الخلفاء" دراسة نقدية تاريخية، وهذا الكتاب من أقدم المصادر التي عيّنت بتاريخ الخلفاء، ولكنه في عداد المفقود.

وتهدف الدراسة إلى بيان مكانة الإمام ابن أبي الدنيا العلمية، وبيان أهمية كتابه "تاريخ الخلفاء" في مجال تاريخ الخلفاء، وذكر أنّ جلّ هذه المرويات مسندة، وكذلك بيان أن الكتاب تشتمل على نصوص عديدة تتعلق بالسيرة النبوية.

واشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس، ففي المبحث الأول تحدّث عن حياة المؤلف، ومترلته العلمية، وذلك في تسعة مطالب. وفي المبحث الثاني: تكلم حول كتابه "تاريخ الخلفاء" مبيناً أهميته ومنهجه وموضوعه، ورواته، ومورده، وذلك في سبعة مطالب.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، منها: أن المؤلف -رحمه الله- كان محدثاً ومؤرخاً، ولم تخدم كتبه التاريخية الخدمة الوافية، وقد أفاد كبار المؤرخين من كتابه "تاريخ الخلفاء"، أمثال: الخطيب في تاريخ بغداد، وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرهما.

الكلمات المفتاحية: ابن أبي الدنيا - تاريخ - الخلفاء - دراسة تاريخية.



## المقدمة

### الافتتاحية:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(2)</sup>.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(3)</sup>.

وبعد: فإن علم تاريخ الخلفاء قسم من أقسام علم التاريخ العام، يقول حاجي خليفة رحمه الله: "علم تاريخ الخلفاء: وهو من فروع التواريخ، وقد أفرد بعض العلماء تاريخ الخلفاء الأربعة، وبعضهم ضم معهم الأمويين والعباسيين؛ لاشتمال أحوالهم على مزيد الاعتبار"<sup>(4)</sup>.

قال الإمام السيوطي رحمه الله: "أفرد تواريخ الخلفاء بالتأليف جماعة من المتقدمين"<sup>(5)</sup>، ثم ذكر - رحمه الله - بعض المؤلفات في هذا الفن.

فتكلم المؤرخون عن هذا القسم، وذكر المؤلفات التي كتبت في هذا الفن، أمثال: الصفدي في الوافي بالوفيات<sup>(6)</sup>، وحاجي خليفة في كشف الظنون<sup>(7)</sup> وغيرهما.

(1) آل عمران (الآية: 102).

(2) النساء (الآية: 1).

(3) الأحزاب (الآية: 70-71).

(4) حاجي خليفة: كشف الظنون (333/1).

(5) السيوطي: تاريخ الخلفاء (ص 37).

(6) الصفدي: الوافي بالوفيات (59/1).

(7) حاجي خليفة: كشف الظنون (233/1).

فإنَّ كتاب "تاريخ الخلفاء" للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد، المعروف بابن أبي الدنيا رحمه الله (ت 281هـ) من أقدم المصادر التي عنيت بتاريخ الخلفاء، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا؛ لأنه في عداد المفقود، ولكن حفظ منه الكثير من مروياته بين طيات وفي ثنايا الكتب التاريخية.

وقد روي كتاب "تاريخ الخلفاء" - لابن أبي الدنيا - من طريقين:

الأول: من طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاء<sup>(1)</sup>.

الثاني: من طريق أبي الحسين عمر بن الحسن الأشناني<sup>(2)</sup>.

وأكثر المصادر نقلًا لروايات هذا الكتاب: الخطيب في تاريخ بغداد، وابن عساكر في تاريخ دمشق.

ويروي ابن عساكر مرويات "تاريخ الخلفاء" عن شيخين من شيوخه، وهما:

أ- أبو القاسم السمرقندي<sup>(3)</sup>.

ب- أبو محمد الأكفاني<sup>(4)</sup>.

(1) هو: علي بن أحمد بن علي ابن أبي قيس، أبو الحسن المقرئ الرفاء، حدث عن ابن أبي الدنيا، وعنه أبو الحسن ابن الحمامي المقرئ، وكان ابن أبي الدنيا زوج أم ابن أبي قيس الرفاء، فيما يقال، توفي سنة 352هـ. الخطيب: تاريخ بغداد (13/223).

(2) هو: أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك بن أشرس، الشيباني، ابن الأشناني، ولد سنة 259هـ، حدث عن ابن أبي الدنيا وغيره، وكان يتولى القضاء بنواحي الشام، وضعفه الدارقطني، وقال الخطيب رحمه الله: "تحديث ابن الأشناني في حياة إبراهيم الحربي له فيه أعظم الفخر، وأكبر الشرف، وفيه دليل على أنه كان في أعين الناس عظيمًا"، توفي سنة 339هـ. ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد (13/90)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (15/407).

(3) هو: أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، الدمشقي البغدادي، الشيخ، الإمام، المحدث، صاحب المجالس الكثيرة، ولد سنة 454هـ، قال ابن عساكر: "كان ثقة، مكثرًا، صاحب أصول"، وقال السلفي: "هو ثقة، له أنس بمعرفة الرجال"، توفي سنة 536هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء (20/28).

(4) هو: أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الدمشقي، ابن الأكفاني، الشيخ، الإمام، =

فحفظ لنا ابن عساكر من مرويات "تاريخ الخلفاء" ذخيرة هائلة حيث اقتبس منه مائة وواحداً وأربعين (141) نصاً، وتناول هذه المرويات السيرة النبوية، والخلفاء الراشدين، والأمويين والعباسيين.

وأما الخطيب فدونه في العدد، إذ اقتبس منه ثلاثة وثلاثين (33) نصاً؛ تناول فيه أخبار علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخبار الخلفاء الأمويين، وأخبار الخلفاء العباسيين<sup>(1)</sup>.

### أهمية الدراسة:

#### تتضح أهمية الدراسة في الآتي:

أولاً: مكانة الإمام ابن أبي الدنيا العلمية، وثناء العلماء عليه، حيث وصف الذهبي رحمه الله بـ "صاحب التصانيف السائرة"<sup>(2)</sup>، وقال ابن الصفدي (المتوفى: 764هـ) "وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب"<sup>(3)</sup>. ويقول ابن كثير رحمه الله "الحافظ، المصنف، المشهور، له التصانيف النافعة الشائعة..."<sup>(4)</sup>.

ثانياً: أهمية كتاب "تاريخ الخلفاء" لابن أبي الدنيا، عند المؤرخين، واهتمامهم به واقتباسهم من مرويات هذا الكتاب في كتبهم. لا سيما في بيان تواريخ الخلفاء، حيث نقل منه الخطيب، وابن عساكر، وابن الجوزي، والذهبي، والصفدي وغيرهم.

= الحافظ، وله عناية بالتأريخ، ولد سنة 444هـ، سمع وهو ابن تسع سنين، ومن شيوخه المعروفة: أبو بكر الخطيب، وقال ابن عساكر: "سمعت منه الكثير، وكان ثقة، ثبتاً، متيقظاً"، توفي سنة 524هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء (576/19)، الزركلي: الأعلام (70/8).

(1) ينظر: د. أكرم العمري: موارد الخطيب في تاريخ بغداد (ص 159)، د. طلال: موارد ابن عساكر (165/1).

(2) الذهبي: سير أعلام النبلاء (397/13).

(3) الصفدي: الوافي بالوفيات (281/17).

(4) ابن كثير: البداية والنهاية (657/14).

ثالثاً: أن كتاب "تاريخ الخلفاء" لابن أبي الدنيا ليس كتاباً تاريخياً عن الخلفاء فحسب؛ بل فيه مرويات تتعلق بالسيرة النبوية.

### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الرسالة لتحقيق الأهداف الآتية:

أولاً: بيان مكانة الإمام ابن أبي الدنيا رحمه الله العلمية.

ثانياً: بيان أهمية كتاب "تاريخ الخلفاء" لابن أبي الدنيا في مجال تاريخ الخلفاء؛ لأجل قدم المؤلف.

ثالثاً: بيان أن جلّ هذه المرويات مسندة.

رابعاً: بيان أن كتاب (تاريخ الخلفاء) تشتمل على نصوص عديدة تتعلق بالسيرة النبوية.

### أسباب اختيار الموضوع:

اخترت هذا الموضوع للأسباب التالية:

1. تقدّم المؤلف ومترلته وثقته بين العلماء والمحدثين، فقد احتل ابن أبي الدنيا مكانة عظيمة بين علماء القرن الثالث الهجري في الحديث والتاريخ، وقد اتسمت شخصية ابن أبي الدنيا العلمية بالموسوعية فهو أحد حفاظ الحديث، وأحد المؤرخين الثقات، وإمام من أئمة الزهد والورع. وشأنه في كتبه التاريخية شأن المحدثين في إيراد المادة العلمية، فإنه يورد جُلّها بالأسانيد المتصلة إلى قائلها.
2. كون الكتاب مصدراً متقدماً للتأليف في تاريخ الخلفاء؛ لأن المؤلف رحمه الله جمع فيه أخبار وحوادث إلى وفاته، ويُعدّ من أقدم ما ألف في هذا الباب.

### الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أقف على رسالة علمية تناولت هذا الموضوع بالذات. والله أعلم. غير أن بعض الرسائل تناولت جهود ابن أبي الدنيا، ومصنفاته في مختلف العلوم، ومنها ما يأتي:

أ- "ابن أبي الدنيا مُحدثاً ومُصلحاً"، تأليف: فاضل الحمادة، ط: دار أطلس الخضراء.

ب- كتاب الصّمت وآداب اللّسان للإمام ابن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق: د.



نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1406هـ.

ج- كتاب العيال لابن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار ابن القيم، دمام، ط: 1، 1410هـ.

د- الإمام ابن أبي الدنيا وجهوده في السنة: / أحمد إبراهيم محمد قاسم.

ه- "موارد الخطيب في تاريخ بغداد"، د. أكرم العمري، ط: دار طيبة الرياض.

و- "موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق"، د. طلال بن سعود الدعجاني. عدد

المجلدات 3، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

فدارستي هذا يتعلق خاصة بكتابه المفقود المسمى بـ "تاريخ الخلفاء".

### خطة البحث:

خطة البحث تشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس.

المقدمة وفيها: الافتتاحية، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، أسباب اختيار

الموضوع، الدراسات السابقة، خطة البحث.

المبحث الأول: حياة ابن أبي الدنيا، ومثله العلمية.

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

المطلب الثالث: رحلاته العلمية.

المطلب الرابع: أساتذته وشيوخه.

المطلب الخامس: تلاميذه.

المطلب السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب السابع: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المطلب الثامن: مؤلفاته وآثاره العلمية.

المطلب التاسع: وفاته.



المبحث الثاني: التعريف بـكتاب "تاريخ الخلفاء" لابن أبي الدنيا.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

المطلب الثالث: صحة نسبة الكتاب لابن أبي الدنيا.

المطلب الرابع: رواته.

المطلب الخامس: أهمية الكتاب.

المطلب السادس: منهجه من خلال المرويات.

المطلب السابع: موارده.

الخاتمة.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.



## المبحث الأول:

### حياة ابن أبي الدنيا، ومنزلته العلمية.

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

المطلب الثالث: رحلاته العلمية.

المطلب الرابع: أساتذته وشيوخه.

المطلب الخامس: تلاميذه.

المطلب السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب السابع: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المطلب الثامن: مؤلفاته وآثاره العلمية.

المطلب التاسع: وفاته.



المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته<sup>(1)</sup>.

هو الإمام الحافظ العالم الزاهد المؤدب عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر القرشي، الأموي مولاهم، البغدادي الحنبلي، المعروف بابن أبي الدنيا، قيل له: «القرشي» لأنه مولى بني أمية<sup>(2)</sup>.  
وأورد ابن النديم<sup>(3)</sup> اسمه: عبيد الله.  
علّق عليه الدكتور العمري فقال: ووقع اسمه في ابن النديم "عبيد الله"، والصواب أنه "عبد الله" كما في بقية المصادر<sup>(4)</sup>.

(1) ذكر ترجمته: ابن النديم: الفهرست (ص: 393)، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (163/5)، الخطيب: تاريخ بغداد (293/11)، السمعاني: الأنساب (372/10)، ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة (192/1)، ابن الجوزي: المنتظم (341/12)، المزي: تهذيب الكمال (72/16)، ابن عبدالمهدي: طبقات علماء الحديث (394/2) رقم (667)، الذهبي: العبر في خبر من غير (404/1)، تاريخ الإسلام (768/6) سير أعلام النبلاء (397/13)، المغلطي: إكمال تهذيب الكمال (178/8)، الصفدي: الوافي بالوفيات (281/17)، ابن كثير: البداية والنهاية (657/14)، ابن حجر: تهذيب التهذيب (12/6)، ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 321)، الكُنُي: فوات الوفيات (228/2)، د. نجم خلف: دراسة وتحقيق "كتاب العيال لابن أبي الدنيا" (ص 67).

(2) ينظر: المصادر السابقة.

(3) ابن النديم: الفهرست (ص: 393).

(4) د. اكرم العمري: "موارد الخطيب البغدادي" (ص 159).

## المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

وُلد - رحمه الله - ببغداد سنة 208هـ<sup>(1)</sup> = 823م<sup>(2)</sup>.

ونشأ - رحمه الله - في بيت علم وفضل وديانة، فكان أبوه عالماً، قال الخطيب رحمه الله - عن والده-: "روى عنه: ابنه أبو بكر أحاديث مستقيمة"<sup>(3)</sup>، ولذلك فقد هيا الله له أسباب تحصيل العلم على يد والده منذ الصغر، فأخذ عنه العلوم والمعارف، وطلب العلم قبل سن البلوغ، وكذلك نشأ وترعرع ببغداد، وكانت مدينة بغداد يومئذ حاضرة الثقافة الإسلامية، وعهده كان القرن الثالث الهجري التي أسمى عهود الحضارة الإسلامية، العهد الذهبي لتدوين العلوم الإسلامية، وهذا كله أثر في تكوين شخصيته العلمية.

## المطلب الثالث: رحلاته العلمية.

قال الذهبي رحمه الله: "كان قليل الرحلة"<sup>(4)</sup>.

ولعل هذا كان بسبب توفر الأئمة الأعلام في شتى فنون العلم والمعارف؛ لأن مدينة بغداد كانت من المدن التي ترحل إليها لطلب العلم والسماع<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد (295/11)، السمعاني: الأنساب (374/10)، ابن الجوزي: المنتظم (341/12)، المزني: تهذيب الكمال (78/16)، ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث (394/2) رقم (667)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (397/13)، الكُتبي: فوات الوفيات (228/2).

(2) بروكلمان: "تاريخ الأدب العربي" (القسم الثاني: 3-4/ص 140).

(3) الخطيب: تاريخ بغداد (644/3).

(4) الذهبي: سير أعلام النبلاء (397/13-399).

(5) ينظر: فاضل الحمادة: ابن أبي الدنيا مُحدثاً ومُصلِحاً (ص: 51، 68).

المطلب الرابع: أساتذته وشيوخه<sup>(1)</sup>.

سمع الإمام ابن أبي الدنيا رحمه الله من عدد كثير من العلماء والأساتذة، إذا يعتبر من المكثرين من الشيوخ، ومن أشهرهم مايلي:

1. إبراهيم بن دينار البغدادي، أبو إسحاق التمار، ثقة، مات سنة 232هـ<sup>(2)</sup>.
2. أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، وثقه الدارقطني وابن أبي حاتم، توفي سنة 265هـ<sup>(3)</sup>.
3. أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد الحرشي، نزيل بغداد، والد ابن أبي خيثمة صاحب "التاريخ"، ثقة، توفي سنة 234هـ<sup>(4)</sup>.
4. أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت القرشي الأسدي الزبيري، العلامة الحافظ النسابة، قاضي مكة وعالمها، وثقه الدارقطني، ولد سنة 172هـ، وتوفي 256هـ<sup>(5)</sup>.
5. أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، الفقيه القاضي الأديب، صاحب التصانيف المشهورة<sup>(6)</sup>.
6. أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، نزيل بغداد، يعرف باليتيم، وثقه الدارقطني وغيره، وقال ابن حجر - رحمه الله -: "ثقة تكلم في سماعه من جرير

(1) ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (163/5)، الخطيب: تاريخ بغداد (293/11)، طبقات الحنابلة (192/1)، المزي: تهذيب الكمال (75-72/16)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (399-397/13)، ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث (394/2) رقم (667).

(2) المزي: تهذيب الكمال (84/2) ت (171)، ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 89) ت (174).

(3) ينظر: المزي: تهذيب الكمال (492/1)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (389/12).

(4) ينظر: المزي: تهذيب الكمال (402/9) ت (2010)، ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 341) ت (2042).

(5) ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (312/2)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (311/12).

(6) ينظر: المزي: تهذيب الكمال (354/23) ت (4792).

- وحده"، توفي سنة 230هـ<sup>(1)</sup>.
7. خالد بن خِداش بن عجلان، أبو الهيثم المهلب مولاهم البصري، صدوق خطي، توفي سنة 224هـ<sup>(2)</sup>.
8. عثمان بن صالح بن سعيد الخُلُقاني، أبو القاسم البغدادي، يقال: أصله مروزي، مولى بني كنانة، ثقة توفي 256هـ<sup>(3)</sup>.
9. علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، البغدادي، ثقة ثبت رمي بالتشيع، توفي سنة 230هـ<sup>(4)</sup>.
10. محمد بن الحسين، أبو جعفر البُرْجُلاني، كان زاهداً صدوقاً ثقةً، وكان له المصنفات في الرقائق، وإذا سُئل الإمام أحمد عن أحاديث الزهد كان يقول: عليك بالبُرْجُلاني، توفي سنة 238هـ<sup>(5)</sup>.
11. محمد بن عبيد بن سفيان مولى بني أمية، -والده- قال الخطيب -رحمه الله-: روى عنه ابنه أبو بكر أحاديث مستقيمة<sup>(6)</sup>.
- وخلق آخرون.

- (1) ينظر: المزي: تهذيب الكمال (409/2) رقم (341)، ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 127) رقم (341).
- (2) ينظر: المزي: تهذيب الكمال (45/8) رقم (1602)، ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 285) رقم (1623).
- (3) ينظر: المزي: تهذيب الكمال (390/19)، ت (3823)، ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 384) ت (4479).
- (4) ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (163/5)، ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 398) ت (4698).
- (5) ينظر: تاريخ بغداد (5/3)، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان (65/15).
- (6) الخطيب: تاريخ بغداد (644/3).

المطلب الخامس: تلاميذه<sup>(1)</sup>.

- تتلمذ على الإمام ابن أبي الدنيا - رحمه الله - وتخرج على يديه عدد كبير من طلبة العلم، ومن أشهرهم مايلي:
- 1- إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، أبو إسحاق المعروف بالختلي، صاحب كتب الزهد والرفائق، وكان ثقة<sup>(2)</sup>.
  - 2- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان الأصبهاني اللباني، الإمام، المحدث، راوي تصانيف ابن أبي الدنيا، وثقه السمعاني، توفي 332هـ<sup>(3)</sup>.
  - 3- أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني، المعروف بابن الأشناني، توفي سنة 339هـ - راوي هذا الكتاب<sup>(4)</sup>.
  - 4- أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق البرزعي، المحدث، الثقة، صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا، وراوي كتبه<sup>(5)</sup>.
  - 5- أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، أبو علي، وهو ثقة، توفي 347هـ<sup>(6)</sup>.
  - 6- الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي - وهو من شيوخه -، صدوق عند الدارقطني، توفي 282هـ<sup>(7)</sup>.
  - 7- علي بن أحمد بن علي ابن أبي قيس، أبو الحسن المقرئ الرفاء، توفي سنة

- 
- (1) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة (193/1)، المزمري: تهذيب الكمال (75/16-76)، ابن عبدالهادي: طبقات علماء الحديث (2/394) رقم (667)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (13/399-400)، ابن حجر: تهذيب التهذيب (6/12).
  - (2) ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد (7/35)، ابن عساكر: تاريخ دمشق (4/7).
  - (3) ينظر: السمعاني: الأنساب (11/223)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (15/311).
  - (4) ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد (13/90)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (15/407).
  - (5) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (15/442).
  - (6) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام (7/849).
  - (7) ينظر: تاريخ بغداد (9/114)، المزي: تهذيب الكمال (16/72).



352هـ — أحد رواي هذا الكتاب—<sup>(1)</sup>.

8- محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبو بكر المحوّل الآجريّ، كان إماماً إخبارياً مصنفاً صدوقاً، توفي 309هـ—<sup>(2)</sup>.

وخلق آخرون، يطول ذكرهم.

### المطلب السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

**مكانته العلمية:** كان الإمام ابن أبي الدنيا —رحمه الله— عالماً حافظاً محدثاً زاهداً عابداً، ومؤدباً لجماعة من أولاد خلفاء بني العباس، منهم: المعتضد وابنه المكتفى، وكان يجري له في كل شهر خمسة عشر ديناراً، فجمع —رحمه الله— في شخصيته عدة خصال الخير، وكثر سماعه عن المشايخ، وصنف كتباً كثيرة في شتى مجال العلم والأدب، وهذا كله يدلّ على عظم شخصيته العلمية، ومكانته العالية بين علماء المسلمين.

لقد كانت عناية ابن أبي الدنيا بالتاريخ والسّير والأخبار عنايةً فائقةً، فلازم الإمام ابن سعد —كاتب الواقدي وصاحب "الطبقات"— وانتفع به، كما انتفع بمؤرخ عصره أبو حسان الزياتي البغدادي<sup>(3)</sup> —رحمهما الله—، وقد صنّف ابن أبي الدنيا مصنّفات جليّة في هذا الفن فألّف في السّير، ودلائل النبوة، وأخبار الملوك، وتاريخ الخلفاء، وأخبار الأعراب، وتراجم الأشراف، وأخبار قريش، وأفرّد مصنّفات في سير الأعلام، مثل: أخبار معاوية، وفضائل علي، وكما صنّف في الأحداث الأليمة كمقتل عثمان، ومقتل علي —رضي الله عنهما— وغير ذلك من المصنّفات<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد (223/13).

(2) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام (148/7).

(3) هو: الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي، أبو حسان الزياتي، الإمام، العلامة، مؤرخ العصر، ولد في حدود سنة 160هـ—، وولي القضاء في دولة المتوكل، قال الخطيب: "أحد العلماء الأفاضل، ومن أهل المعرفة، والثقة والأمانة"، توفي 242هـ—. الخطيب: تاريخ بغداد (339/8) ت (3830)، ابن عساكر: تاريخ دمشق (132/13)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (496/11) ت (134).

(4) د. نجم خلف: مقدمته لـ "كتاب الصمت وآداب اللسان" (ص 51-54).

فظهر على مصنفاته صنفان من العلوم، الأول: الزهد والرقاق، والثاني: التاريخ والأخبار والسير<sup>(1)</sup>، قال الصفدي والكتبي: "وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير"<sup>(2)</sup>.

ثناء العلماء عليه: وقد أثنى عليه أهل العلم ممن ذكر ترجمته، وفيما يلي ذكر بعض النماذج من أقوال أهل العلم فيه:  
قال ابن أبي حاتم -رحمهما الله-: كتبت عنه مع أبي، وقال: "بغدادى صدوق"<sup>(3)</sup>.

قال الخطيب البغدادي -رحمه الله-: "وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء"<sup>(4)</sup>.

وقال ابن أبي يعلى: "ابن أبي الدنيا صاحب الكتب المصنفة"<sup>(5)</sup>.

وقال السمعاني: المصنف المعروف... كان ثقة صدوقا مكثرا من التصانيف في الزهد والرقائق<sup>(6)</sup>.

وقال ابن الجوزي رحمه الله: "وكان ذا مروءة ثقة صدوقا، صنّف أكثر من مائة مصنف في الزهد"<sup>(7)</sup>.

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: "وكان إماما، عالما، فاضلا، زاهدا، عابدا، ورعا، ثقة، ذا مروءة تامة، ونية صادقة، وله التصانيف الحسان، وبورك له فيها، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها"<sup>(8)</sup>.

(1) د.نجم خلف: دراسته على كتاب العيال (ص 132).

(2) الصفدي: الوافي بالوفيات (281/17)، الكتبي: فوات الوفيات (228/2).

(3) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (163/5)، ت (751).

(4) الخطيب: تاريخ بغداد (294-293/11).

(5) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة (192/1).

(6) السمعاني: الأنساب (372/10).

(7) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (341/12).

(8) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (175/16).

وقال المزي: "الحافظ، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة"<sup>(1)</sup>.  
قال ابن عبد الهادي: "المحدث العالم الصدوق... صاحب التصانيف... وقد  
دخل ابن أبي الدنيا على المكتفي ووعظه، فبكى بكاء شديداً، ثم ذكر له نوادر  
الأعراب، فضحك ضحكا كثيرا"<sup>(2)</sup>.

وقال الذهبي رحمه الله: "وكان صدوقاً أديباً أخبارياً كثير العلم"<sup>(3)</sup>.  
وقال الصفدي: "وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير، وله كتب كثيرة  
تزيد على مائة كتاب"<sup>(4)</sup>.

قال ابن شاكر الكتبي: "وهو أحد المصنفين للأخبار والسير"<sup>(5)</sup>.  
قال ابن حجر: "الحافظ صاحب التصانيف المشهورة"<sup>(6)</sup>، وقال أيضاً: "صدوق  
حافظ صاحب تصانيف"<sup>(7)</sup>.

وقال يوسف بن تغري: وكان عالماً زاهداً ورعاً عابداً وله التصانيف الحسان،  
والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على  
ثقتة وصدقه وأمانته"<sup>(8)</sup>.

قال السيوطي رحمه الله: الحافظ صاحب التصانيف المشهورة المفيدة"<sup>(9)</sup>.

### المطلب السابع: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

1- المذهب العقدي: لم ينص المؤلف على عقيدته؛ لأنه لم يؤلف كتاباً خاصاً  
في مجال العقائد، ولكن يمكن تتبع الموضوعات العقدية من خلال النصوص التي ينقلها

(1) المزي: تهذيب الكمال (72/16).

(2) ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث (394/2) رقم (667).

(3) الذهبي: العبر في خبر من غير (404/1).

(4) الصفدي: الوافي بالوفيات (281/17).

(5) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات (228/2).

(6) ابن حجر: تهذيب التهذيب (12/6).

(7) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 321).

(8) ابن تغري: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (86/3).

(9) السيوطي: طبقات الحفاظ (ص: 298) رقم (673).

رحمه الله، فعلى ذلك يمكن القول: أن المؤلف رحمه الله كان على مذهب أهل السنة والجماعة، وكذلك أنه عاصر محنة خلق القرآن، ولم ينقل عنه أنه كان على خلاف مذهب أهل السنة والجماعة<sup>(1)</sup>.

2- المذهب الفقهي: وقد ذكر ابن أبي يعلى - رحمه الله - أن الإمام ابن أبي الدنيا رحمه الله كان ممن سمع عن الإمام أحمد - رحمه الله -، وله للإمام أحمد سؤالان في الفقه، ولذا يقال أنه كان حنبلي المذهب في الفروع، والمسألان مايلي:  
أ- قال ابن أبي الدنيا: سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ متى يصلي على السقط، فقال: إذا كان لأربعة أشهر صلى عليه وسمي.  
ب- وقال ابن أبي الدنيا - أيضاً -: سألتُ أحمدَ بنَ محمدَ بنَ حنبلٍ الشيباني ما أقول بين التكبيرتين في صلاة العيد، قال: تحمد الله عز وجل وتصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم -<sup>(2)</sup>.

وقد نفى الذهبي<sup>(3)</sup>، والصفدي<sup>(4)</sup> سماعه من الإمام أحمد، وأنهما كانا متعاصران، ومن بلدة واحدة لذا لا يستبعد اللقاء والسماع<sup>(5)</sup>.

### المطلب الثامن: مؤلفاته وآثاره العلمية.

وقد ترك الإمام ابن أبي الدنيا - رحمه الله - خلفه ثروة علمية هائلة، وكتباً نافعا في شتى فنون العلم والثقافة الإسلامية، فبلغت مصنفاً ﷺ أكثر من مائتين مؤلفاً. قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: وله التصانيف الحسان، وبورك له فيها، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها<sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: فاضل الحمادة: ابن أبي الدنيا مُحدثاً ومُصلِحاً (ص: 70).

(2) ينظر: ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة (1/192-195)، فاضل الحمادة: ابن أبي الدنيا مُحدثاً ومُصلِحاً (ص: 70).

(3) تاريخ الإسلام (6/768).

(4) الوافي بالوفيات (17/281).

(5) ينظر: فاضل الحمادة: ابن أبي الدنيا مُحدثاً ومُصلِحاً (ص: 70).

(6) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (16/175).

قال الحافظ المزي: "صاحب التصانيف المشهورة المفيدة"<sup>(1)</sup>.

قال الحافظ الذهبي - رحمه الله -: "وتصانيفه كثيرة جداً، فيها مخبآت<sup>(2)</sup> وعجائب"<sup>(3)</sup>.

وقال ابن كثير رحمه الله: له التصانيف النافعة الشائعة الذائعة في الرقائق وغيرها"<sup>(4)</sup>.

وقال ابن شاکر الکتبي<sup>(5)</sup>: "وهو أحد المصنفين للأخبار والسير، وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب".

وقال يوسف بن تغري بردي: "وله التصانيف الحسان، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها"<sup>(6)</sup>.

وقد أورد له الإمام الذهبي رحمه الله في السير (162) مؤلفاً<sup>(7)</sup>، ومن بينها كتابنا هذا كتاب "تاريخ الخلفاء"، وقد بلغ مجموعها عند د. صلاح المنجد (198)<sup>(8)</sup>.

وذكر د. نجم خلف (217) مؤلفاً في قسم الدراسة لـ "كتاب الصمت"، وقسم المؤلفات حسب موضوعاتها، ورتب الكتب في كل موضوع على حروف المعجم، وأشار إلى الطبقات، وذكر مكان النشر وتاريخه<sup>(9)</sup>.

وقد حاولت هنا إيراد لكل ما ذكر من كتب له عند المؤرخين والباحثين حسب الاستطاعة والتوفيق من الله تعالى، وأشارت إلى إحدى طبقات الكتاب إن

(1) المزي: تهذيب الكمال (72/16).

(2) من الخبء: أي: كل شيء غائب مستور. ينظر: ابن الأثير: النهاية (3/2).

(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء (399/13).

(4) ابن كثير: البداية والنهاية (657/14).

(5) ابن شاکر الکتبي: فوات الوفيات (228/2).

(6) ابن تغري: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (86/3).

(7) الذهبي: سير أعلام النبلاء (399/13).

(8) نقلاً عن د. نجم خلف: الصمت وآداب اللسان (ص 86-110).

(9) نجم عبد الرحمن خلف: دراسته لكتاب الصمت وآداب اللسان (ص 87).

## كان مطبوعاً.

1. الأحران<sup>(1)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).
2. أخبار الأعراب (الذهبي: السير : 401/13-404).
3. أخبار الثوري (الذهبي: السير : 401/13-404).
4. أخبار القبور (كشف الظنون: 1/1، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
5. أخبار الملوك (الذهبي: السير : 401/13-404).
6. أخبار أويس (الذهبي: السير : 401/13-404).
7. أخبار قريش (الفهرست: ص 393، الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442 / 1).
8. أخبار معاوية (الذهبي: السير : 401/13-404).
9. الإخلاص والنية (الفهرست: ص 393، عند الذهبي (السير : 401/13-404، الباباني البغدادي (هدية العارفين 442/1): "الإخلاص"<sup>(2)</sup>.
10. الأخلاق (الذهبي: السير : 401/13-404).
11. الإخوان<sup>(3)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442 / 1).
12. الأدب (الذهبي: السير : 401/13-404).
13. الأشراف<sup>(4)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).

- 
- (1) لم يصل إلينا. (د. طلال: موارد ابن عساكر: 1898/3).
  - (2) طبع بتحقيق: إياد خالد، دار البشائر دمشق. (نقلًا عن فاضل حمادة: ابن أبي الدنيا محدثًا ومصلحًا ص: 72).
  - (3) طبع بتحقيق ودراسة: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1409هـ.
  - طبعة أخرى باسم "كتاب الإخوان"، بتحقيق وتعليق محمد عبد الرحمن طوالبه؛ إشراف ومراجعة: د نجم خلف، دار الاعتصام القاهرة، 1408هـ.
  - (4) سماه محمد خير رمضان "الإشراف في منازل الأشراف". (مقدمته لكتاب الرقة والبكاء: =

14. اصطناع المعروف<sup>(1)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404، ابن حجر: الإصابة: 151/2).
15. إصلاح المال<sup>(2)</sup>، (الذهبي: السير : 401/13-404، العجلوني: كشف الخفا 461/1، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
16. الأصوات (ابن النديم: الفهرست: ص 393)، وعند الباباني البغدادي (هدية العارفين 442/1): "الأصوات كتاب الاهوال".
17. الأضحية (الذهبي: السير : 401/13-404).
18. إعطاء السائل (الذهبي: السير : 401/13-404).
19. أعقاب السرور والأحزان والبكاء<sup>(3)</sup>. (الذهبي: السير : 401/13-404).
20. أعلام النبوة (الذهبي: السير : 401/13-404).
21. الألحان (الذهبي: السير : 401/13-404).
22. الأولوية (الذهبي: السير : 401/13-404).
23. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
24. إنزال الحاجة بالله (الذهبي: السير : 401/13-404).
25. انقلاب الزمان (الذهبي: السير : 401/13-404).
26. الأنواء (الذهبي: السير : 401/13-404).
27. أهوال القيامة (الذهبي: السير : 401/13-404).
28. الأولياء<sup>(1)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).

= ص: 23.

- طبع بتحقيق وتعليق: نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، 1411هـ.
- (1) طبع بتحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم بيروت 1422هـ. (فاضل الحمادة: ابن أبي الدنيا محدثا ومصالحا: ص: 73).
- (2) طبع بتحقيق ودراسة مصطفى القضاة، دار الوفاء منصور، 1410هـ، 483ص.
- (3) وذكر اسمه محمد خير (ص24): "الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان".
- طبع بتحقيق وتعليق: نجم عبد الرحمن خلف، مؤسسة الرسالة بيروت، 1413هـ.

29. الآيات ومن تكلم بعد الموت. (ابن خير: فهرسته ص: 248)
30. البعث والنشور. (الباباني البغدادي: هدية العارفين 1 / 442)، وعند ابن حجر (فتح الباري: 443/6): "البعث".
31. تاريخ الخلفاء<sup>(2)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).
32. التاريخ (الذهبي: السير : 401/13-404).
33. تزويج فاطمة رضي الله عنها (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1 / 442).
34. التعازي<sup>(3)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).
35. تعبير الرؤيا (الذهبي: السير : 401/13-404).
36. تغير الإخوان (الذهبي: السير : 401/13-404).
37. تغيير الزمان (الذهبي: السير : 401/13-404).
38. التفكير والاعتبار<sup>(4)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).
39. التقوى (ابن النديم: الفهرست: ص 393، ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1 / 442).
40. التهجد<sup>(5)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404).
41. التوابع (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1 / 442).
- 
- ك طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، 1987م. (نقلًا عن د. الدعجاني: موارد ابن عساكر 3/1902).
- (2) الذهبي: سير أعلام النبلاء (401/13-404). وهذا الكتاب موضوعنا في الدراسة.
- (3) لم يصل إلينا. (د. طلال، موارد ابن عساكر: 2/1903).
- (4) لم يصل إلينا. (د. طلال: موارد ابن عساكر: 3/1903).
- (5) طبع باسم "التهجد وقيام الليل"، تحقيق وتعليق: مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن القاهرة.
- طبع آخر بتحقيق ودراسة: مُصلح بن جزاء الحارثي، مكتبة الرشيد الرياض، ط1، 1418هـ.



.(442/1).

42. التواضع والخمول. (الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1)، الخمول<sup>(1)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).
43. التوبة<sup>(2)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404، ابن حجر: المعجم المفهرس ص 96، رقم: 297).
44. التوكل<sup>(3)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
45. التوكيد<sup>(4)</sup> (ابن النديم: الفهرست: ص 393).
46. الجفافة عند الموت (الذهبي: السير : 401/13-404).
47. الجهاد (الذهبي: السير : 401/13-404).
48. الجوع<sup>(5)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).
49. الجيران (الذهبي: السير : 401/13-404).
50. الحذر والشفقة<sup>(6)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404).
51. حروف خلف (الذهبي: السير : 401/13-404).

- (1) طبع باسم "التواضع والخمول"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1409هـ.
- طبع آخر - بهذا الاسم - تحقيق وتعليق: لطفي محمد الصغير، باشراف/ الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، دار الإعتصام القاهرة.
- (2) طبع باسم "كتاب التوبة"، دراسة وتحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن بالقاهرة.
- (3) وذكر اسمه محمد خير (ص24): "التوكل على الله عزوجل".
- تحقيق وتعليق: جاسم الفهيد الدوسري، الكويت، دار الأرقم، 1404هـ، ص115.
- (4) قال د. نجم خلف: لعله "التوكل". (كتاب الصمت: ص:92).
- (5) طبع بتحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، 1417هـ. (نقلًا عن د. الدعجاني: موارد ابن عساكر: 1905/3).
- (6) لم يصل إلينا. (د. طلال: موارد ابن عساكر: 1905/3).

52. حسن الظن<sup>(1)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404، ابن حجر: الإصابة: 282/3)، وعند الباباني البغدادي (هدية العارفين 442/1): حسن الظن بالله سبحانه وتعالى ذم الحسد.
53. حلم الأحنف (الذهبي: السير : 401/13-404).
54. حلم الحكماء (الذهبي: السير : 401/13-404).
55. حلم معاوية<sup>(2)</sup>. (الذهبي: سير أعلام النبلاء 383/22)
56. الحلم<sup>(3)</sup>. (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/442).
57. الحوائج (الذهبي: السير : 401/13-404).
58. الحائفين<sup>(4)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، ابن حجر: المعجم المُفهرس ص: 99، رقم: 308).
59. الحيز الخاتم (الذهبي: السير : 401/13-404).
60. الخلفاء<sup>(5)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).
61. الدعاء<sup>(6)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).
62. دلائل النبوة (الذهبي: السير : 401/13-404، ابن حجر: الإصابة 463/1).
63. الدين والوفاء (الذهبي: السير : 401/13-404).
64. الذكر (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404،
- 
- (1) طبع باسم "حسن الظن بالله عز وجل"، حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: مخلص محمد، دار طبية الرياض، ط2، 1408هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق: عبد الحميد شانوحة، دار الثقة، 1410هـ.
- (2) طبع بتحقيق تحقيق: إبراهيم صالح، ط دار البشائر، 2003م.
- (3) طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، 1406هـ.
- (4) لم يصل إلينا. (د طلال: موارد ابن عساكر: 1907/3).
- (5) وقال د نجم خلف عن هذا الكتاب:
- (6) لم يصل إلينا. (د طلال: موارد ابن عساكر: 1907/3).

- الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
65. ذكر الموت والقبور<sup>(1)</sup> (ابن النديم: الفهرست: ص 393، -عنده: "ذكر الموت" فقط-)، (ابن خير: فهرسته ص: 248)، والذهبي: بـ"الموت" (السير: 404-401/13).
66. ذم البخل (الذهبي: السير: 404-401/13).
67. ذمّ البغي<sup>(2)</sup>، (الذهبي: السير: 404-401/13).
68. ذم الحسد (الذهبي: السير: 404-401/13).
69. ذم الدنيا<sup>(3)</sup> (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الذهبي: السير: 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442 / 1).
70. ذم الربا (الذهبي: السير: 404-401/13).
71. ذم الرياء (الذهبي: السير: 404-401/13).
72. ذم الشهوات (الذهبي: السير: 404-401/13).
73. ذم الضحك (الذهبي: السير: 404-401/13).
74. ذم الغضب<sup>(4)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
75. ذم الغيبة<sup>(5)</sup> (الذهبي: السير: 404-401/13، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442 / 1).

- (1) طبع باسم "ذكر الموت"، جمعه وخرّج أحاديثه وآثاره، وعلّق عليه: مشهور حسن آل سلمان، مكتبة الفرقان عجمان، ط1، 1433هـ.
- وعده د. طلال من كتب المفقودة، فقال: "كتاب "ذكر الموت" لم يصل إلينا". (موارد ابن عساكر: 1912/3).
- (2) طبع بتحقيق وتعليق: د. نجم خلف، دار الراية الرياض، ط1، 1409هـ..
- (3) طبع بتحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، 1988م.
- (4) سمّاه د. طلال "العفو وذم الغضب" -أي: جعلهما كتاباً واحداً-، ثم قال: لم يصل إلينا. (موارد ابن عساكر: 1917/3).
- (5) سمّاه محمد خير (ص 26): ذم الغيبة والنميمة.

76. ذم الفحش (ابن النديم: الفهرست: ص 393، ابن خير: فهرسته ص: 248، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/442).
77. ذم الفقر (الذهبي: السير: 13/401-404).
78. ذم المسكر<sup>(1)</sup>. (ابن النديم: الفهرست: ص 393، ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير: 13/401-404).
79. ذم الملاهي<sup>(2)</sup> (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الذهبي: السير: 13/401-404، خليفة: كشف الظنون: 1/228)، ذم المنكر ذم الملاهي. (الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/442).
80. الرخصة في السماع (الذهبي: السير: 13/401-404).
81. الرضا<sup>(3)</sup> (الذهبي: السير: 13/401-404).
82. الرغائب (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/442).
83. الرقة<sup>(4)</sup> (الذهبي: السير: 13/401-404).
84. الرمي (الذهبي: السير: 13/401-404).
85. الرهائن (الذهبي: السير: 13/401-404).
86. الرهبان (الذهبي: السير: 13/401-404).
87. الزفير (الذهبي: السير: 13/401-404).

- (1) طبع بتحقيق نجم عبد الرحمن، دار الراية، الرياض، 1409هـ. (نقلًا عن د طلال الدعجاني: موارد ابن عساكر: 3/1910).
- (2) طبع بتحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط1، 1416هـ.
- (3) سماه محمد خير (ص 26): الرضا عن الله بقضائه.
- طبع باسم "كتاب الرضا عن الله بقضائه"، تحقيق: ضياء الحسن السلفي، الدار السلفية بالهند، ط1، 1410هـ.
- (4) طبع باسم "الرقة والبكاء"، تحقيق: محمد خير رمضان، العبيكان الرياض، ط1، 1415هـ، وكذلك طبع بدار ابن حزم بيروت، ط3، 1419هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم بيروت، ط3، 1419هـ.

88. الزهد (الذهبي: السير : 401/13-404).
89. زهد مالك بن دينار (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
90. السحاب والرعد والبرق (ابن خير: فهرسته ص: 248، السحاب. (الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
91. السخاء (الذهبي: السير : 401/13-404).
92. سدرة المنتهى (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
93. السنة (الذهبي: السير : 401/13-404).
94. شجرة طوبا (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442 / 1).
95. شرف الفقر (الذهبي: السير : 401/13-404).
96. الشكر<sup>(1)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404، خليفة: كشف الظنون: 1430/2، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
97. الشيب (الذهبي: السير : 401/13-404) عند خليفة (كشف الظنون: 1431/2)، والباباني البغدادي (هدية العارفين 442/1): الشيب والتعمير.
98. الصبر وآداب اللسان (ابن النديم: الفهرست: ص 393)، وعند الذهبي (السير: 401/13-404) ورد: "الصبر" فقط.
99. الصدقة (الذهبي: السير : 401/13-404).
100. صدقة الفطر (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442 / 1).

(1) سماء محمد خير (ص 26): الشكر لله عز وجل.

طبع بتحقيق ياسين محمد السواس، دار ابن كثير، دمشق، 1407هـ — (نقلًا عن د. طلال 1914/3).

101. صفة الجنة (الذهبي: السير : 401/13-404).
102. صفة الصراط (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
103. صفة الميزان (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
104. صفة النار (الذهبي: السير : 401/13-404).
105. صفة النبي صلى الله عليه وسلم (الذهبي: السير : 401/13-404).
106. الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (الذهبي: السير : 401/13-404).
107. الصمت<sup>(1)</sup>. (الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
108. الطبقات (الذهبي: السير : 401/13-404).
109. الطواعين (ابن النديم: الفهرست: ص 393، الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
110. عاشوراء (الذهبي: السير : 401/13-404).
111. العباد (الذهبي: السير : 401/13-404).
112. الغزاء (الذهبي: السير : 401/13-404)، عند خليفة (كشف الظنون: 1438/2): الغزاء والصبر.
113. العزلة<sup>(2)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).
114. العفو<sup>(3)</sup> (ابن النديم: الفهرست: ص 394، الذهبي: السير : 401/13-404).

(1) طبع "كتاب الصمت وآداب اللسان"، بتحقيق ودراسة: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، 1406هـ.

(2) طبع باسم "العزلة والإنفراد"، ضبطه نصّه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: مشهور حسن آل سلمان، دار الوطن الرياض، ط1، 1417هـ.

(3) سمّاه د. طلال "العفو وذم الغضب" -أي: جعلهما كتاباً واحداً-، ثم قال: لم يصل إلينا. (موارد ابن عساكر: 1917/3).

(404).

115. العقل (الذهبي: السير : 401/13-404)، وعند ابن حجر (المعجم المفهرس ص 97، رقم: 303): "العقل وفضله"<sup>(1)</sup>.

116. العقوبات<sup>(2)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404).

117. عقوبة الأنبياء (الذهبي: السير : 401/13-404).

118. العلم (الذهبي: السير : 401/13-404).

119. العمر والشباب<sup>(3)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).

120. العوابد (ابن خير: فهرسته ص: 248)

121. العوائد (الذهبي: السير : 401/13-404).

122. العوذ (الذهبي: السير : 401/13-404).

123. العيال<sup>(4)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).

124. العيدين (الذهبي: السير : 401/13-404).

125. الفتون (الذهبي: السير : 401/13-404).

126. الفتوى (الذهبي: السير : 401/13-404).

127. الفرج بعد الشدة<sup>(1)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير:

(1) طبع باسم "كتاب العقل وفضله" تحقيق وتعليق: لطفي محمد، إشراف: د. نجم خلف، دار الرؤية، الرياض.

طبع آخر "العقل وفضله" (مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا)، تحقيق ودراسة: محمد السعيد زغلول، يسرى عبد الغني، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت،

(2) طبع باسم "العقوبات (العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1416هـ.

(3) طبع باسم "كتاب العمر والشيب"، قدم له وحققه وعلق عليه د/ نجم خلف، مكتبة الرشد الرياض.

(4) طبع باسم "كتاب العيال" -جزئين-، تحقيق ودراسة: د. نجم خلف، دار ابن القيم بالدمام، ط1، 1410هـ.

- 404-401/13، خليفة: كشف الظنون: 1706/2، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
128. فضائل القرآن (الذهبي: السير : 404-401/13).
129. فضائل علي (الذهبي: السير : 404-401/13).
130. فضل العباس (الذهبي: السير : 404-401/13).
131. فضل العشر<sup>(2)</sup> (الذهبي: السير : 404-401/13).
132. فضل شهر رمضان<sup>(3)</sup> (ابن النديم: الفهرست: ص 394، الذهبي: السير : 404-401/13) فضائل شهر رمضان. (الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
133. فضل لا إله إلا الله (الذهبي: السير : 404-401/13).
134. فعل المنكر (ابن النديم: الفهرست: ص 394، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
135. فقه النبي - صلى الله عليه وسلم - (ابن النديم: الفهرست: ص 394، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
136. الفوائد (الذهبي: السير : 404-401/13).
137. القراءة. (ابن النديم: الفهرست: ص 394، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
138. قرى الضيف<sup>(4)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404، ابن حجر: الإصابة: 332 / 7).
- 
- (1) طبع بتحقيق عبيد الله بن عالية، دار الريان للتراث مصر العربية، ط2، 1408هـ.
- (2) "فضل عشر ذي الحجة": طبع بتحقيق ودراسة: سعود بن عيد الصّاعد، الناشر: الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، جامعة الإمام محمد، الرياض، ط 1، 1433هـ.
- (3) طبع باسم "فضائل رمضان"، حققه وخرّج أحاديثه: عبد الله بن حمد المنصور، دار السلف للنشر والتوزيع، ط1، 1415هـ.
- (4) طبع بتحقيق عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، الرياض، 1418هـ. (نقلًا عن د. طلال: موارد ابن عساكر: 1917/3).



139. القصاص (الذهبي: السير : 401/13-404).
140. قصر الأمل<sup>(1)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404).
141. قضاء الحوائج<sup>(2)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/ 442).
142. القناعة والتعفف عن المسألة والرضى بالقسم في الرزق<sup>(3)</sup>. (ابن خير: فهرسته ص: 248) وعند الذهبي: "القناعة" فقط (السير : 401/13-404) الباباني البغدادي: (هدية العارفين 1/ 442).
143. كرامات الأولياء (الذهبي: السير : 401/13-404).
144. الكفالة. (ابن حجر: الإصابة: 4/186).
145. كلام الليلي والأيام لابن آدم<sup>(4)</sup>. (ابن حجر: المعجم المفهرس ص97، رقم: 305)، الأيام والليالي (الذهبي: السير : 401/13-404).
146. المتمنين<sup>(5)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404).
147. مجابي الدعوة<sup>(6)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404، ابن حجر: الإصابة 1/451، 3/63، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/ 442).

- (1) طبع بتحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1416هـ.
- (2) طبع بتحقيق ودراسة: عمر عبد المنعم، مكتبة ابن تيمية القاهرة.
- (3) طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، 1989م. (نقلًا عن د. طلال: موارد ابن عساكر: 3/1921).
- (4) طبع بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، 1418هـ. (نقلًا عن د. طلال موارد ابن عساكر: 3/1922).
- (5) طبع بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، 1418هـ. (نقلًا عن د. طلال موارد ابن عساكر: 3/1923).
- (6) طبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ. (نقلًا عن د. طلال موارد ابن عساكر: 3/1924).

148. المحوس (الذهبي: السير : 401/13-404).
149. محاسبة النفس<sup>(1)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
150. المحتضرين<sup>(2)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404، ابن حجر: الإصابة: 361/7).
151. مداراة الناس<sup>(3)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248)، وعند الذهبي (السير : 401/13-404): "المدارة".
152. المرض والكفارات<sup>(4)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404، ابن حجر: الإصابة: /، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442 / 1).
153. المروءة (الذهبي: السير : 401/13-404).
154. المزاح. (ابن حجر: الإصابة: 361/7).
155. المصاحف. (إسماعيل العجلوني: كشف الخفاء 91/1).
156. المطر<sup>(5)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404، ابن رجب: فتح الباري: 96/1).
157. معارضض الكلام<sup>(6)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404، ابن حجر: المعجم المفهرس ص: 97، رقم: 304).

- (1) طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، 1987م. (نقلًا عن د. طلال موارد ابن عساكر: 1925/3).
- (2) طبع بتحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم بيروت، 1417هـ. (نقلًا عن د. طلال: موارد ابن عساكر 1926/3).
- (3) طبع باسم "مدارة الناس"، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1418هـ.
- (4) طبع بتحقيق: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية بومباي الهند، ط1، 1411هـ.
- (5) طبع باسم "كتاب المطر والرعد والبرق والريح"، تحقيق وتخريج: طارق محمد العمودي، دار ابن الجوزي، ط1، 1418هـ.
- (6) لم يصل إلينا. (د. طلال: موارد ابن عساكر 1928/3).

158. المعمرين. (ابن حجر: الإصابة: 573/4).
159. المعيشة (الذهبي: السير : 401/13-404).
160. المغازي (الذهبي: السير : 401/13-404).
161. مقتل ابن الزبير (الذهبي: السير : 401/13-404).
162. مقتل ابن جبير (الذهبي: السير : 401/13-404).
163. مقتل الحسين (الذهبي: السير : 401/13-404).
164. مقتل الزبير (الذهبي: السير : 401/13-404).
165. مقتل طلحة (الذهبي: السير : 401/13-404).
166. مقتل عثمان (الذهبي: السير : 401/13-404).
167. مقتل علي (الذهبي: السير : 401/13-404).
168. مكارم الأخلاق<sup>(1)</sup> (ابن النديم: الفهرست: ص 394، (الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1 / 442).
169. مكائد الشيطان<sup>(2)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1 / 442)، وعند ابن النديم (الفهرست: ص 230): مكابر الشيطان.
170. الملاهي (ابن خير: فهرسته ص: 248)
171. المملوكين (الذهبي: السير : 401/13-404).
172. من عاش بعد الموت<sup>(3)</sup> (الذهبي: السير : 401/13-404)، (ابن حجر: الإصابة: 159/2، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1 / 442).
173. المناسك (الذهبي: السير : 401/13-404).

(1) طبع بتحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، بولاق القاهرة.

(2) لم يصل إلينا، قام بجمعه مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، 1991م. (ينظر: د. طلال: موارد ابن عساكر 3/1929).

(3) طبع بتحقيق علي أحمد جاب الله، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ. (نقلًا عن د. طلال: موارد ابن عساكر: 3/1930).

174. مناقب بني العباس. (الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/ 442).
175. المنامات<sup>(1)</sup> (الذهبي: السير : 404-401/13، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/ 442).
176. المنتظم (الذهبي: السير : 404-401/13).
177. مواعظ الخلفاء (ابن خير: فهرسته ص: 248)
178. الموت. (الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/ 442).
179. الموقف (ابن النديم: الفهرست: ص 394، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442/1).
180. النوادر (ابن النديم: الفهرست: ص 394، الذهبي: السير : 401/13-404، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/ 442).
181. النوازع (الذهبي: السير : 404-401/13).
182. الهدايا<sup>(2)</sup> (الذهبي: السير : 404-401/13)، وعند ابن حجر في الفتح (286/1): "الهدية".
183. الهم والحزن والكمند<sup>(3)</sup> (ابن النديم: الفهرست ص: 394، الذهبي: السير: 404-401/13) الهم والحزن. (الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/ 442).
184. الهواتف<sup>(4)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248)، وعند ابن حجر (الإصابة: 29/2) والباباني البغدادي (هدية العارفين 1/ 442): هواتف الجان.
185. وأشياء (الذهبي: السير : 404-401/13).
186. الوجل (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 404-401/13، الباباني البغدادي: هدية العارفين 1/ 442).

(1) طبع بتحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن القاهرة.

(2) لم يصل إلينا. (د. طلال: موارد ابن عساكر: 1932/3).

(3) طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، دار السلام، القاهرة، 1412هـ. (نقلًا عن د. طلال: موارد ابن عساكر: 1932/3).

(4) طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، 1988م. (نقلًا عن د. طلال: موارد ابن عساكر: 1933/3).

187. الورع<sup>(1)</sup> (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404).

188. الوصايا (الذهبي: السير : 401/13-404).

189. الوقف والابتداء (الذهبي: السير : 401/13-404).

190. اليقين<sup>(2)</sup>. (ابن خير: فهرسته ص: 248، الذهبي: السير : 401/13-404، خليفة: كشف الظنون: 1472/2، الباباني البغدادي: هدية العارفين 442 / 1).

### المطلب التاسع: وفاته.

حصل الخلاف بين المؤرخين في تاريخ وفات المؤلف رحمه الله.

**القول الأول:** توفي -رحمه الله- في جمادى الأولى سنة 281هـ. وهذا قول جمهور المحققين من المؤرخين، أمثال: الخطيب البغدادي<sup>(3)</sup>، -وحتى الخطيب في هذا: عن أحمد بن كامل القاضي، وعبد الباقي بن قانع، وأبو الحسين ابن المنادي<sup>(4)</sup>، وابن أبي يعلى<sup>(5)</sup>، وابن الجوزي<sup>(6)</sup>، والمزي<sup>(7)</sup>، وابن عبد الهادي<sup>(8)</sup>،

(1) طبع باسم "كتاب الورع"، تحقيق وتعليق: أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية كويت، ط1، 1408هـ.

طبعة أخرى: بعناية بسام عبد الوهاب، دار ابن حزم بيروت، 1423هـ.

طبعة أخرى: بتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن القاهرة.

(2) طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم مع كتاب "العقل وفضله"، مكتبة القرآن، 1988م. (نقلًا عن د. طلال: موارد ابن عساكر: 1934/3).

(3) الخطيب: تاريخ بغداد (295/11).

(4) المصدر السابق (295/11).

(5) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة (195/1).

(6) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (342/12).

(7) المزي: تهذيب الكمال (77/16).

(8) ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث (394/2) رقم (667).

والذهبي<sup>(1)</sup>، وابن كثير<sup>(2)</sup>، وابن حجر<sup>(3)</sup>، ويوسف بن تغري<sup>(4)</sup>، والسيوطي - رحمهم الله -<sup>(5)</sup>.

وصحح هذا القول السمعاني<sup>(6)</sup>، وسبط ابن الجوزي<sup>(7)</sup> وغيرهما. ويقول د. نجم خلف: والراجح أنه توفي في جمادى الأولى لأربع عشرة ليلة خلت من سنة 281هـ؛ لاتفاق أغلب الروايات على ذلك<sup>(8)</sup>.

**القول الثاني:** توفي رحمه الله سنة 280هـ. نقله الخطيب عن القاضي أبي الحسن - رحمه الله -، حيث يقول: "...حضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية<sup>(9)</sup>، ودفن فيها في سنة ثمانين"<sup>(10)</sup>. وتعبه الخطيب - رحمه الله - فقال: "هذا وهم"<sup>(11)</sup>.

**القول الثالث:** أنه توفي سنة 282هـ. عزاه سبط ابن الجوزي إلى ابن قانع<sup>(12)</sup>، وذكر هذا القول الصفدي<sup>(13)</sup>، ومحمد بن شاكر الكُتبي<sup>(14)</sup>.

- 
- (1) الذهبي: العبر في خبر من غير (404/1)، تاريخ الإسلام (769/6).
  - (2) ابن كثير: البداية والنهاية (657/14).
  - (3) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 321) ت (3591).
  - (4) ابن تغري: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (86/3).
  - (5) السيوطي: طبقات الحفاظ (ص: 298) رقم (673).
  - (6) السمعاني: الأنساب (374/10).
  - (7) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (177/16).
  - (8) كتاب العيال لابن أبي الدنيا - القسم الدراسي - (76/1).
  - (9) الشُّونِيزِيَّة: مقبرة ببغداد بالجانب الغربي، ودفن فيها جماعة من الصالحين. الحموي: معجم البلدان (374/3).
  - (10) الخطيب: تاريخ بغداد (293/11).
  - (11) الخطيب: تاريخ بغداد (293/11).
  - (12) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (177/16).
  - (13) الوافي بالوفيات (281/17).
  - (14) فوات الوفيات (228/2).

**القول الرابع:** توفي سنة 283هـ—، ذكره -أيضاً- سبط ابن الجوزي من غير ذكر القائل به<sup>(1)</sup>.

**عمره حين توفي:** حصل الخلاف أيضاً في عمره حين موته:

أ. مات وله سبعون سنة. حكاه سبط ابن الجوزي عن أبي الحسين بن المنادي<sup>(2)</sup>، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية<sup>(3)</sup>.

ب. وبلغ من العمر نيفا وسبعين سنة<sup>(4)</sup>،

ج. قال الذهبي رحمه الله: وقد نيف على الثمانين<sup>(5)</sup>.

د. وله ثلاث وسبعون سنة. ذكره ابن حجر رحمه الله<sup>(6)</sup>، وهو الصحيح من حيث أنه وُلد عام 208هـ— وتوفي على قول الراجح 281هـ—.

**الصلاة عليه ومكان الدفن:** صلى عليه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل البصري،

ودفن في مقبرة الشونيزية ببغداد<sup>(7)</sup>.

(1) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (177/16)

(2) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (177/16)

(3) ابن كثير: البداية والنهاية (657/14).

(4) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (342/12)

(5) العبر في خبر من غير (404/1).

(6) ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 321) ت (3591).

(7) الخطيب: تاريخ بغداد (293/11)، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

(342/12)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (177/16)، ابن كثير: البداية والنهاية

(657/14).



## المبحث الثاني

### التعريف بكتاب «تاريخ الخلفاء» لابن أبي الدنيا.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: موضوعه.

المطلب الثالث: صحة نسبة الكتاب لابن أبي الدنيا.

المطلب الرابع: رواته.

المطلب الخامس: أهمية الكتاب.

المطلب السادس: منهجه من خلال المرويات.

المطلب السابع: موارده.





## المطلب الأول: اسم الكتاب.

اسم الكتاب: ورد بهذه الأسماء<sup>(1)</sup>:

- أ. "تاريخ الخلفاء": ذكره خليل الصفدي في الوافي بالوفيات<sup>(2)</sup> ضمن كتب تواريخ الخلفاء، ود. طلال الدعجاني في كتابه "موارد ابن عساكر" (164/1).
- ب. "الخلفاء أو أخبار الخلفاء": قاله الذهبي رحمه الله في السير<sup>(3)</sup> وتاريخه<sup>(4)</sup>، عند ترجمة ابن الزبير رضي الله عنه، ونسبوه لابن أبي الدنيا.

## المطلب الثاني: موضوع الكتاب

موضوعه هو تاريخ الخلفاء المسلمين، فتناول فيه بعض أحداث السيرة النبوية، فذكر تاريخ مولد النبي صلى الله عليه وسلم وتاريخ وصوله إلى المدينة وقت الهجرة، وتاريخ وفاته، وصفة غسله ودفنه عليه الصلاة والسلام، وكذلك ذكر حديثاً في نسبه عليه الصلاة والسلام.

ثم تناول أخبار خلفاء الراشدين، والأمويين، والعباسيين إلى أخبار خليفة العباسي المعتضد بالله، الذي توفي سنة 289هـ - قبل سنتين من موت المؤلف رحمه الله -.

فذكر أسماء الخلفاء وأنسابهم، وكناهم، وألقابهم، وصفاتهم الخلقية، والخلقية - أحياناً -، وأسماء أمهاتهم، ويذكر ما يتعلق بالبيعة للخليفة، ومن ذلك تناوله مكان مبايعته، ومدة خلافتهم، ويذكر تواريخ ومكان وفياتهم وأعمارهم حين موتهم، ومن صلى عليهم، ومواضع قبورهم - أحياناً -.

فوصل عدد الخلفاء الذين أرخ لهم المؤلف في هذا الكتاب - ما عدا النبي صلى الله عليه وسلم - (33) خليفة، ووصل عدد المرويات للكتاب إلى مئتين وست وثلاثين (236) رواية مع المكرر، وبدون المكرر إلى مئة وتسعين (190) رواية -

(1) ينظر: د. نجم خلف: كتاب الصمت (ص: 103).

(2) الصفدي: الوافي بالوفيات (59/1).

(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء (379/3).

(4) الذهبي: تاريخ الإسلام (839/2).

الذي وقفت عليه-.

وقد جمع الباحث مرويات هذا الكتاب المفقود في رسالته الماجستير التي

نوقشت

في قسم التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث: صحة نسبة الكتاب لابن أبي الدنيا.

قد ثبتت صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام ابن أبي الدنيا رحمه الله بعدد من

الأدلة؛ ومن هذه الأدلة مايلي:

1. نَسَبَ هذا الكتابَ العديدُ من العلماء الذين ترجموا لابن أبي الدنيا، منهم: الإمام الذهبي - رحمه الله - في "سير أعلام النبلاء"<sup>(2)</sup>.
2. وكذلك ذكره بعض العلماء في نوع كتب تواريخ الخلفاء، ونسبوه لابن أبي الدنيا، أمثال: خليل الصفدي في الوافي بالوفيات<sup>(3)</sup>.
3. اقتباس العلماء وإفادتهم من هذا الكتاب، منهم: الحافظ الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"<sup>(4)</sup>، والحافظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق"<sup>(5)</sup>، والحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء"<sup>(6)</sup> و"تاريخ الإسلام" - رحمهم الله -<sup>(7)</sup>.
4. وكذا ذكره عدد من المحققين والباحثين المعاصرين، وجزم نسبته للمؤلف؛ أمثال:

(1) بعنوان: "مرويات تاريخ الخلفاء لابن أبي الدنيا من المصادر التاريخية" - جمعاً ودراسةً -، الباحث: محمد نذير عبد الخالق، إشراف: د عبد الرحمن بن رباح سفر الحجيلي، عام 1440هـ / 2019م).

(2) الذهبي: سير أعلام النبلاء (402/13).

(3) الصفدي: الوافي بالوفيات (59/1).

(4) صرح به د. العمري في موارد الخطيب البغدادي (159).

(5) صرح به د. طلال في موارد ابن عساكر (165/1).

(6) الذهبي: سير أعلام النبلاء (379/3).

(7) الذهبي: تاريخ الإسلام (839/2)، وصرح اسم الكتاب عند ترجمة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

- أ. كارل بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي" (القسم الثاني: 3-4/ص140).
- ب. الدكتور أكرم العمري في كتابه "موارد الخطيب في تاريخ بغداد" فقال: كتابه "تاريخ الخلفاء" الذي كان ضمن المصنّفات التي امتلكها الخطيب، فقد اقتبس الخطيب من ابن أبي الدنيا 77 نصاً منها 33 نصاً تتعلق بأخبار الخلفاء، ويبدو أنها من كتاب "تاريخ الخلفاء"<sup>(1)</sup>.ه.
- ج. الدكتور طلال الدعجاني في كتابه "موارد ابن عساكر" تحت مبحث "كتب تواريخ الخلفاء"، وعده من موارد في قسم تراجم الخلفاء، وبين أنه مفقود في هذا الزمن<sup>(2)</sup>.
- د. الدكتور نجم عبد الرحمن خلف في دراسته لكتاب "الصمت وآداب اللسان"<sup>(3)</sup>.

#### المطلب الرابع: رواته.

وقد روى هذا الكتاب عن الإمام ابن أبي الدنيا راويين، وهما:

أ- أبو الحسن علي بن أحمد بن علي ابن أبي قيس الرفاء، المقرئ.

ب- أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك ابن الأشناني.

واختلاف يسير بين روايتهما، ويبدو أن رواية الأشناني أضبط وأتم، واعتمد الخطيب في تاريخ بغداد على رواية علي بن أحمد الرفاء، وابن عساكر أخذ من طريقيهما غالباً<sup>(4)</sup>.

#### المطلب الخامس: أهمية الكتاب.

وهذا الكتاب من أوائل المصنّفات التي صنفت في نوع "تواريخ الخلفاء"، فالمؤلف -رحمه الله- توفي في أواخر القرن الثالث الهجري، ولذا فالكتاب ذو أهمية

(1) د أكرم العمري: موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ص 159).

(2) د. طلال: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (1/164-165).

(3) (ص: 103).

(4) ينظر: د. أكرم العمري موارد الخطيب في تاريخ بغداد (ص 159)، د. طلال: موارد

ابن عساكر (1/165).

بالغة؛ وذلك لأسباب كثيرة، منها مايلي:

1. أن المؤلف رحمه الله إمام ثقة صدوق.
2. أن المؤلف رحمه الله من الحفاظ الكبار، وصاحب المصنفات الكثيرة.
3. وأنه كان من علماء العصر الذهبي في العلم والثقافة الإسلامية، وهي القرن الثالث الهجري.
4. كتبه المؤلف في عصر التدوين، فكان الكتاب -غالبًا- مُسندًا موصولًا إلى قائله، وهذا أهم ميزة الكتاب من ناحية الروايات التاريخية، والقيمة العلمية.
5. وأنه من مصادر وموارد الخطيب في كتابه الشهير "تاريخ بغداد"، وقد اهتم الخطيب -رحمه الله- بمصنفات ابن أبي الدنيا، وكتابه "تاريخ الخلفاء" الذي كان ضمن المصنفات التي امتلكها الخطيب، وأورد منه النصوص في كتابه<sup>(1)</sup>
6. وكذا أنه من مصادر وموارد ابن عساكر -رحمه الله- في كتابه المعروف "تاريخ دمشق" واقتبس منه نصوصا كثيرا.
7. وكذا تضمن الكتاب نصوصاً جامعاً لكل الخلفاء من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عصره.
8. وروى المؤلف هذه النصوص والروايات على منوال المحدثين، يدقق في استعمال صيغ السماع والأداء، ويوضح الفروق بين صيغ السماع الأداء، وحاول المؤلف أن يذكر نفس الصيغة التي استعمله الشيخ أو الراوي في السند.

#### المطلب السادس: منهجه من خلال المرويات.

لقد رأيتُ من خلال دارستي لهذا الكتاب:

1. أن المؤلف -رحمه الله- كان دقيقاً في أداء ما سمعه من مشايخه، يؤدي كما سمع، ويوضح فروق اللفظية بين الروايات.
2. وكان المؤلف يروي روايات نصوص السيرة وأخبار الخلفاء مُسندةً إلى

(1) ينظر: د أكرم العمري: موارد الخطيب (ص 159).

قائلها، كما يقول د. نجم خلف: "وهذا من سمات ابن أبي الدنيا في جميع مُصنّفاته".

3. وقد أسند المؤلف رحمه الله الروايات -في هذا الكتاب- عن عدد من شيوخهم منهم: عباس بن هشام الكلبي، وحسين العجلي، وابن سعد، وسعيد بن يحيى الأموي، ومحمد بن صالح القرشي، وعمر بن شبة -صاحب تاريخ المدينة-، والإمام أحمد رحمه الله.

4. وأن المؤلف -رحمه الله- يذكر غالباً في تراجم الخلفاء: سني مولدهم ووفياتهم، وأعمارهم ومدة خلافتهم، وصفاتهم الجسمية وأحياناً صفاتهم الخلقية، وأسمائهم وأنسابهم من جهة الأب والأم، وكناهم، وأسماء أمهاتهم مع أنسابهن، ومكان وفياتهم، وأحياناً مواضع قبورهم<sup>(1)</sup>.

5. تناولت روايات السيرة: نسب النبي صلى الله عليه وسلم، ومولده، واسم أمه وجداته، وعمره حين بناء الكعبة المشرفة، وذكر التاريخ لمقدمه المدينة، وتاريخ وفاته، وكيفية غسله وتكفينه والصلاة عليه، ومدفنه -أفضل الصلاة عليه والسلام-.

6. وفي الجملة أن جميع موضوع الروايات المتعلقة بالخلفاء يدور حول: اسم الخليفة، ولقبه، وكنيته، ونسبه، وصفاته الخلقية، والخلقية -أحياناً-، واسم أمه ونسبها، ووقت بيعته ومكانه وكيفيته، وتاريخ وفاته ومكانه، وذكر الصلاة عليه ومن نزل في القبر، وذكر مكان قبره، وعمره حين وفاته، ومدة خلافته وغيرها من الموضوعات.

#### المطلب السابع: موارده.

تختلف الموارد والمصادر حسب الزمان، فمرويات السيرة وتاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين يروي عن المؤرخين القدماء، أمثال: ابن إسحاق، والواقدي، وهشام الكلبي، وابن سعد، والزهري وغيرهم. وأما تواريخ الخلفاء العباسيين غالباً يروي عن شيوخه أو يخبر هو عن عاصر

(1) د أكرم العمري: موارد الخطيب (ص 159).

من الخلفاء؛ لأنه كان مؤدباً لأولاد الخلفاء في الخلافة العباسية، وعاصر عدداً من خلفائهم، من عصر المأمون إلى عصر المعتضد. فمصادر الكتاب وموارده ليست قسماً واحداً أو منوالاً واحداً، بل تختلف من حيث نوعية المواد التاريخية.



## الخاتمة

انتهيت بحمد الله وفضله وكرمه من دراسة كتاب «تاريخ الخلفاء» مع ترجمة مؤجزة للمؤلف ابن أبي الدنيا رحمه الله، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله نافعاً لنا وللمسلمين جميعاً.

### أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. أن الإمام ابن أبي الدنيا - رحمه الله - كان مُحدثاً ومؤرخاً، ولم تخدم كتبه التاريخية الخدمة الوافية.
2. الاعتناء بتراث السلف فيه فوائد كثيرة، منها: التعرف على منهجهم في إيراد النصوص والمرويات، وطريقة الحكم والترجيح للروايات والنصوص.
3. أفاد كبار المؤرخين من هذا الكتاب، كالحطيب البغدادي، والإمام ابن عساكر، والحافظ الذهبي، والحافظ ابن كثير - رحمهم الله -.
4. اشتمل الكتاب على عدد من المرويات والنصوص في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.
5. وصل عدد الخلفاء الذين أرخ لهم المؤلف في هذا الكتاب -ماعدا النبي صلى الله عليه وسلم- (33) خليفة -الذي وقفت عليه-.
6. وصل عدد المرويات للكتاب إلى مئتين وست وثلاثين (236) رواية مع المكرر، وبدون المكرر إلى مئة وتسعين (190) رواية -الذي وقفت عليه-

## ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- 1- ابن أبي الدنيا مُحدثًا ومُصلحًا، فاضل بن خلف الحمادة، الناشر: دار أطس الخضراء الرياض، ط: 1، 1433هـ.
- 2- الأعلام، خير الدين بن محمود، الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: 15، 2002م.
- 3- إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي بن قليج المصري، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل، وأبو محمد أسامة، الناشر: الفاروق الحديثة، ط: الأولى، 1422هـ - 001 م.
- 4- الأنساب للسمعاني: عبد الكريم بن محمد السمعي (المتوفى: 562هـ)، المحقق: عبد الرحمن المعلمي، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، 1382هـ.
- 5- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير دمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، ط: الأولى، 1417 هـ ، 1997م.
- 6- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، 2003م.
- 7- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- 8- تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، ط: الأولى، 1406هـ.



- 9- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى، 1326هـ.
- 10- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج المزي (ت: 742هـ)، المحقق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1400هـ.
- 11- الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الهند. الطبعة: 1، 1271هـ.
- 12- طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: 526هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت.
- 13- طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت: 744هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 2، 1417هـ - 1996م.
- 14- العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 15- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق البغدادي، المعروف بابن النديم (ت: 438هـ)، تحقيق: الدكتور ناهد عباس عثمان، الناشر: دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ط: 1، 1985هـ.
- 16- فوات الوفيات: محمد بن شاكر، الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت.
- 17- كتاب العيال لابن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار ابن القيم، دمام، ط: 1، 1410هـ.

- 18- المنتظم: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي (المتوفى: 597هـ)،  
المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب  
العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م
- 19- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ)،  
المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث،  
بيروت، 1420هـ - 2000م.

.....

- 20- الروحي: منهجه وموارده في كتاب بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء،  
مجلة الآداب، المجلد، العدد: ع 96 (المؤلف الرئيسي: بلقيس عيدان لويس  
الربيعي)، الناشر: جامعة بغداد، كلية الآداب 2011م.



## فهرس الموضوعات

- 3 ..... مستخلص البحث
- 4 ..... المقدمة
- 4..... الافتتاحية:
- 6..... أهمية الدراسة:
- 7..... أهداف الدراسة:
- 7..... أسباب اختيار الموضوع:
- 7..... الدراسات السابقة:
- 8..... خطة البحث:
- 10..... المبحث الأول: حياة ابن أبي الدنيا، ومثله العلمية.
- 11..... المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته<sup>١</sup>.
- 11..... المطلب الثاني: ولادته ونشأته.
- 12..... المطلب الثالث: رحلاته العلمية.
- 12..... المطلب الرابع: أساتذته وشيوخه.
- 14..... المطلب الخامس: تلاميذه.
- 15..... المطلب السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
- 18..... المطلب السابع: عقيدته، ومذهبه الفقهي.
- 19..... المطلب الثامن: مؤلفاته وآثاره العلمية.
- 35..... المطلب التاسع: وفاته.
- 38..... المبحث الثاني: التعريف بكتاب ((تاريخ الخلفاء)) لابن أبي الدنيا.
- 39..... المطلب الأول: اسم الكتاب.
- 39..... المطلب الثاني: موضوعه.
- 39..... المطلب الثالث: صحة نسبة الكتاب لابن أبي الدنيا.
- 41..... المطلب الرابع: رواته.
- 41..... المطلب الخامس: أهمية الكتاب.



- 
- 42.....المطلب السادس: منهجه من خلال المرويات.
- 43.....المطلب السابع: موارد.
- 44.....الخاتمة.**
- 45.....ثبت المصادر والمراجع.
- 48.....فهرس الموضوعات.

